كتاب المبشرين
من اغلاطه في العربية
لأستاذ جليل
— ٦ —

٢٠ — فى الصفحة (٧٠) : أما الكنيسة الغربية فقد كان فيها من تهالك داماسوس وأورسكينوس فى المشاحة على منصب الأسقفية ما أفضى إلى ...

قلت : فى القول : (من تهالكهما فى المشاحة على منصب كذا) — حذلقة بل عسلطة؛ ولو قيل : كان فيما من تهالكهما على منصب كذا لاستقام الكلام ؛ فتهالك على كذا اشتد حرصه عليه ، والمشاحّة التى أقحمت هذا المقام ، معناها المنازعة ، والإحكام يقضى فى هذا المقام (التشاحّ) — إن أريد ذلك — لا المشاحة ، فى الصحاح : فلان يشاح[1] على فلان أى يضن به . وفى اللسان والتاج : تشاحا فى الأمر تنازعاه لا يريد كل واحد منهما أن يفوته وتشاح القوم فى الأمر؛ وعليه شح به بعضهم على بعض وتبادروا إليه حذر فوته وتشاح الخصمان فى الجدل كذلك

٢١ — فى الصفحة (٧٠) : أسقفية رومة

قلت : فى كتب التاريخ والأدب واللغة وغيرها (روميّة) لا رومة ، وهما روميتان إحداهما — كما قال ياقوت — بالروم ، والثانية بالدائن[2] . وفى معجم البلدان : « ورومية من عجائب الدنيا بناء وعظما وكثرة خلق ، وهى اليوم بيد الافرنج وملكها يقال له : ملك ألمان ، وبها يسكن البابا التى تطيعه الفرنجية ، وهولهم بمنزلة الامام متى خالفه أحد منهم كان عندهم عاصياً يستحق النفى والقتل ، يحرم عليهم نساءهم وغسلهم وأكلهم وشربهم فلا يمكن أحدا منهم مخالفته » وفى شعر الفيسرانى فى نور الدين

(١) فى الكليات فى تفسير قولهم : (لامشاحة فى الاصطلاح) : يقال لا مشاحة فى الاصطلاح أى لا مضايقة فيه بل لكل أحد أن يصطلح على ما يشاء إلا أن رعاية الموافقة فى الأمور المشهورة بين الجمهور أولى وأحب

(٢) الدائن : مدينة كسرى قرب بغداد سميت لكبرها وبها إيوانه ، وقيل : هى عدة مدن متقاربة ، وفيها قبر سلمان (رضوان الله عليه)

(رضى الله عنه) : « فؤاد رومية الكبرى لها يجب » وأما رومة فقرية بطبرية كما فى القاموس وفى اللسان موضع بالسريانية . ورومة أرض بالمدينة وفيها بئر رومة كما قال ياقوت وفى كتابه : « وفى الحديث : لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ، وكان لرجل من بنى غفار بئر يقال لها بئر رومة ، وكان يبيع منها القربة بمُدّ ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بِعنيها بعين فى الجنه ، فقال : يا رسول الله ، ليس لى ولعيالى غيرها لا أستطيع ذلك . فبلغ ذلك عثمان (رضوان الله عليه) فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم[1] »

٢٢ — فى الصفحة (٧٠) : فيخرج (بعد أسقف رومية) فى المواكب والأبهة بالمركبات والمحفات مسرفا فى ترك العيش ولا إسراف الملوك

قلت : أرادوا أن إسراف الأسقف يزيد على إسراف الملوك فجاء مقصودهم معكوسا . وكان ابن الحريرى قد قال فى (الدمياطية) غدوت قبل استقلال الركاب، ولا اغتداء الغراب. فقال احمد الشريشى أى ولا مثل اغتدائه، فحذف مثل المنصوبة بلا وأقام اغتداء مقامها لأن (لا) لا تنصب المعارف ، أراد أن اغتدائى قبل أن يغتدى الغراب ، والغراب أكثر الطير بكورا ، وهذا إذا طلبت حقيقة معناه صار المشبه أقوى من المشبه به ، تقول العرب : فتى ولا كالك ، يريدون أن مالكا أفضل من الفتى ، ومثله مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء[2] ، فهذا مذهب العرب فى ذكر (ولا) بين الشبهين ، وكلام العرب فلان أبكر من الغراب لا الغراب أبكر من فلان ولافائدة فى ذلك فاذا حققت لفظة (ولا) فى تشبيه الحريرى على ما يجب لها فى كلام العرب انقلب المعنى . ويستعمل أهل فاس فى مغربنا لفظة (ولا) فى تشبيهاتهم على حد استعمال الحريرى ، ولا يستعملها أهل الأندلس[3]

٢٣ — فى الصفحة(٣٢٣) يحترزون عن التشبيه غاية الاحتراز

(١) وسبلها . والحديث خرجه الفضائلى . وقد رواه المحب الطبرى فى (الرياض النضرة) وذكر فى كتابه أنها كانت ليهودى فاشتراها ذو النورين

(٢) ثلاثة امثال اوردها الميدانى وشرحها ، وذكرها ابو الحسن الاخفش فى حواشى الكامل وقال : تضرب هذه الامثال للشىء الذى فيه فضل وغيره افضل منه

(٣) ابن خلدون فى الجزء الأول : ... وأهل الاندلس اقرب منهم إلى تحصيل هذه الملكة بكثرة معاناتهم وامتلائهم من المحفوظات اللغوية نظما ونثرا

قلت : احترز وتحرز إنما يعديان بمن لا بمن، فى أقوال العرب وكتب اللغة[1] : احترز منه وتحرز أى تحفظ وتوقى كأنه جعل نفسه فى حرز منه . ولم يجىء فى كلام عربى مثل هـذا القول : احترز غاية الاحتراز بنيابة غاية عن المصدر ، ولم يذكره نحويون متقدمون ولا زاد هذا النائب أو النائبة .. متأخرون

٢٤ — فى الصفحة (٢٤٦) : فالنصارى قد حرم عليهم دينهم السكر والزنى وفيهم مع ذلك من يباهى بارتكاب الفاحشة ومن يفتخر بادمان السكر [2]

قلت : لم يقصد كتابهم بقوله يباهى ... المفاخرة بل قصد الافتخار كما قال من بعد : ومن يفتخر ... بالصواب يتباهى بكذا أو يبتهى به ؛ فى الأساس: وأنا أتباهى به، ولى به افتخار وابتهاء قال أبو النجم :

ليس المحـاذر أن يعد قديمه والمبتهى بقـديمه — بسواء

وفى اللسان والتاج : العرب تقول : إن هذا لبهياى أى مما أتباهى به [3]

٢٥ — فى الصفحة (٣٨٦) : وتمرن سائرهم[4] فى حمل السلاح

قلت : فى اللغة مرّن وتمرن على الشىء لا تمرن فيـه . قال الامام الجاحظ[5]: أية جارحة منعتها الحركة ولم تمرنها على الأعمال أصابها من التعقد على حسب ذلك المنع . وفى الصحاح : مرن على الشىء مرونا ومرانة تعوده واستمر عليه ، وفى الأساس : من المجاز مرنت يده على العمل ، ومرّن وجهه على الخصام والسؤال وفى المخصص : مرّنت فلاناً على الأمر . ومثـل ذلك فى الجمهرة واللسان والمصباح والقاموس وشرحه ، وأقوال العرب

٢٦ — فى الصفحة (١٢٨) : كان الله يستأنف بلطفه إعلامه للناس على لسان أنبياء متعددين[1]

قلت : لا بعد من الكلام (على لسان أنبياء متعددين) قال الأساس : بنو فلان يتعددون على بنى فلان أي يزيدون عليهم ، وفى اللسان ، قيل : يتعددون عليه يزيدون عليه فى العدد ويتعادون إذا اشتركوا فيما يعـادّ به بعضهم بعضاً من المكارم ، وفى الصحاح : وإنهم ليعادون ويتعددون على عشرة آلاف أي يزيدون على ذلك فى العدد

٢٧ — فى الصفحة (٣٨٥) : وهم عدد قليل فى قبائل العرب العديدة [2]

قلت : العديدة الحصة — كما فى اللسان — والعديد الكثرة ، والعديد العدد ، والعديد النـد والقرن ، والعديد الرجل يدخل نفسه فى قبيلة ليعد منها وليس له فيها عشيرة ، وهو فى عديد بنى فلان أى يعد فيهم

فعديدة القوم مثل متعدديهم ...

٢٨ — فى الصفحة (٩١) : وأفرغ جهده فى كف محمد عن التمادى بالأمر

قلت : تمادى هو فى الأمر ، وتمادى به الأمر ، قال المتنبى :

إلى كم ذا التخلف والتوانى وكم هذا التمادى فى التمادى[3]

وشغل النفس عن طلب المعالى ببيع الشعر فى سوق الكساد

وفى اللسان : وتمادي فلان فى غيه إذا لج فيـه وأطال مدى غيه أى غايته . وفى النهاية : ومنه حديث كعب بن مالك فلم يزل ذلك يتمادى بى أى يتطاول ويتأخر

٢٩ — فى الصفحة (٢١٦) : لم يكن للنبلة من الأهمية عندهم ما صار لها بعد ذلك . وجاءت الأهمية فى الصفحة (٢٨٠)

قلت : أرادوا أن يقولوا : من المنزلة أو القدر أو الخطر أو الشأن فقالوا (الأهمية) وهى لفظة منكرة عامية أوجردية لم تعرفها العربية فى وقت وهى منسوبة إلى الأهم ، وهواسم تفضيل منهم ،

---

(١) الصحاح ، الأساس ، اللسان ، التاج

(٢) يقال : أدمن الأمر وأدمن عليـه : واظب كما فى الأساس فهذا الفعل يتعدى بنفسه وبالجار لا كما قال البازجى فى الضياء (١) الصفحة ٤١٩) والصواب ترك الجار لأن هذا الحرف يتعدى بنفسه

(٣) فى نجعة الرائد للبازجى : يقال : فخر الرجل بكذا وافتخر وتباهى

(٤) فى الدرة : فمن أوهامهم الفاضحة وأغلاطهم الواضحة أنهم يقولون قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج فيستعملون سائراً بمعنى الجميع وهى فى كلام العرب بمعنى الباقى ، فى كل باق قل أو كثر . وفى النهاية والناس يستعملون سائراً بمعنى الجميع وليس بصحيح وقد تكررت هذه اللفظة فى الحديث وكلها بمعنى باقى الشىء ، وفى الدرة وشرحها وفى التاج كلام كثير فى هذه اللفظة ، وفى مجمع الأمثال : نزل رجل جائع بقوم فأمروا الجارية بتطييبه ، فقال : بطنى عطرى ، وسائرى ذرى ...

(٥) أبو هلال العسكرى فى كتابه ديوان المعانى : أخبرنى بعض أصحابنا قال: ناظرت فتى من بعض أهل القرى فوجدته فتيق اللسان ، فقلت له : من أين لك هذه الذلاقة ؟ قال : كنت أتعمد كل يوم إلى خمسين ورقة من كتب الجاحظ فأقرأها برفع صوت ، فلم أجز على ذلك مدة حتى صرت إلى ما ترى ٥٧ ، ١١

(١) ومثل ذلك فى الصفحات ١٥ ، ١٦٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٣٣٦

(٢) ومثل ذلك فى الصفحتين ١٢٧ ، ٤٢١

(٣) التكبرى : أى إلى كم أبلغ المدى فى التقصير ، يستبطئ نفسه فيما يروم

وهو فى الحقيقة للفعل (أهم)[1] إذ ليس في اللغة همه الأمر بالمعنى الذى يعرف لأهمه وإن قالت كتب فيها وهمّ كأهم ، وفى كلامهم الأمر المهم ، ولم يقل جاهلى أو مخضرم أو إسلامى أو مولد متقدم أو مولد متأخر : الأمر الهام كما تقول العوام وفى مفردات الراغب : وأهمنى كذا حتى على أن أهتم به قال الله تعالى : وطائفة قد أهمتهم أنفسهم .

وفى الأغانى فى سيرة أعشى همدان : فلم يبق أحد في المجلس إلا أهمته نفسه وارتمدت فرائصه . وفى الصحاح : الأمر المهم الشديد . وفى الأساس : ونزل به مهم ومهمات . وقال عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر لعبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد :

أبى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له : نعماك فيهم أتمها ودع أمرنا ، إن المهم المقدم[2]

فقولهم : فلان ذو أهمية ، وكان لزيد عند قومه أهمية ، ولم تكن لكذا أهمية — من الكلام المتل

٣٠ — فى الصفحة (٦٩) . يتعنت بها كل من المتناظرين على الآخر

قلت : فى اللغة تعنته أى طلب زلته لا تعنت عليه . قال الأساس : وتعنتنى : سألني عن شيء أراد به اللبس على والمشقة . وفى النهاية فى حديث عمر ثم أردت أن تعنتنى أى تطلب عنتى وتسقطنى . وقالوا : أعنت عليه أمره أدخل الضرر عليه فيه . وفى النهاية : فيعنتوا عليكم دينكم أى يدخلوا الضرر عليكم فى دينكم . وقد قالت معجمات عصرية : وربما عدى تعنت بعلى ، وهذه التعدية غير محققة .

ومن أقوالهم فى النهى عن تعنت العلماء — والقول فى العقد —

إذا جلست إلى العالم فسل تفقها ولا تسل تعنتا

٣١ — فى الصفحة (٤٣٨) : قاضطرت هذه الشريفة أن تتزوج بالغلام ريثما يتهيأ للمولى أن ينكحها ، فلما تهيأ له ذلك أظهر

قلت : ريثما فى هذا الكلام للحين الطويل كما تدل القصة فى كتابهم على ذلك ، وهو فى العربية للمدة القصيرة ، وأصله مصدر أجرى ظرفا[1] ، وأكثر ما يستعمل مستثنى فى قول منفى . ومن الأدلة على قصر المدة لهذا الحرف قول الشنفرى (أو خلف الأحمر) فى لامية العرب :

ولكن نفسا مرة لا تقيم بى على الذأم إلا ريثما أتحول

وقول أعشى باهلة فى رثاء المنتشر :

لا يُصعب الأمرَ إلا ريث يركبه
وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر[2]

وقول بعضهم :

ولى نفس حر لا تقيم بمنزل على الضيم إلا ريثما أتحول

وفى النهاية : فلم يلبث إلا ريثما قلت أى إلا قدر ذلك . وفى اللسان : عن الكسائى والأصمعى : ماقعدت عنده إلا ريث أعقد شسعى . ويقال : ما قعد فلان عندنا إلا ريث أن حدثنا بحديث ، ثم مر أى ما قعد إلا قدر ذلك ، ومثله فى التاج وفى المصباح : ووقف ريثما صلينا أى قدرما . وفى المقامات الحريرية فى الصنعانية : فأمهلته ريثما خلع نعليه وغسل رجليه . وفى النجرانية : فأمسك ريثما يعقد شسع ، أو يشد نسع

للكلام بقية — الاسكندرية (***)

(١) قال الرضى : وأما إضافة ريث إلى الجملة نحو توقف ريث أخرج إليك فلكونه مصدرا بمعنى البطء مقاما مقام الزمان المضاف ، والأصل زمان ريث خروجى أى مدة أن يبطىء خروجى حتى يدخل فى الوجود

(٢) يجوز استعمال ريثما بغير ما ولا إن كما فى البيت والأمر فى طيعة اللسان بضم الراء والصواب فتحها

المدرسة العصرية
لتدريس اللغات الفرنسية والانجليزية
والرسم بالمراسلات وبالمدرسة
الشروط ترسل مجاناً وقت الطلب
١٢٦ شارع عماد الدين — القاهرة

(١) وقد يكون بناؤه من هذا الفعل قى شرح الكافية : وعند سيبويه هو قياس من باب أفعل مع كونه ذا زيادة ويؤيده كثرة السماع كقولهم : هو أعطاهم للدينار وأولاهم للمعروف وأنت أكرم لى من فلان وهو كثير ومجوزه قلة التغيير لأنك تحذف منه الهمزة وترده إلى الثلاثى ثم تبنى من أفعل التفضيل فتخالف همزة التفضيل همزة الأفعال وهو عند غيره سماعى مع كثرته

(٢) رواها ابن رشيق فى العمدة وابن خلكان فى الوفيات . وفيهما الادماج وهو نوع من الاستطراد